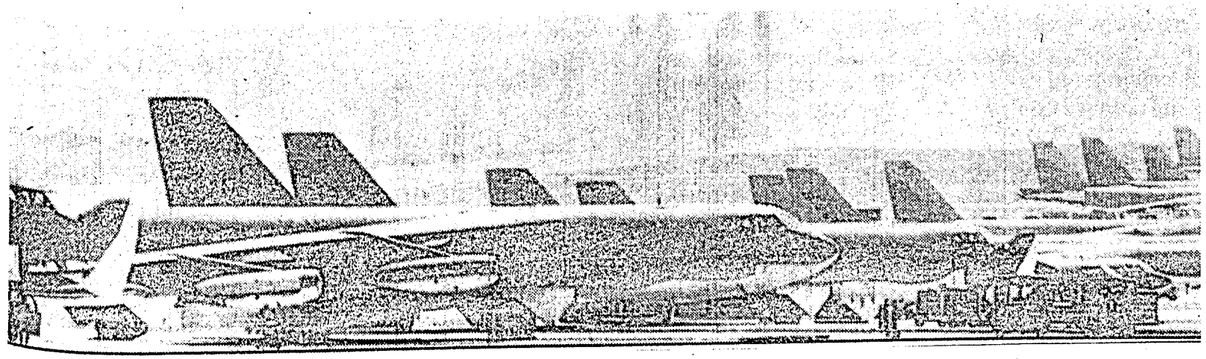

المغرب

القواعد العسكرية الأميركية ودورها في الاعتداء على الشعوب

دور القواعد الاميركية في المغرب : المراقبة والتجسس .. والمساهمة المباشرة في العدوان

تلعب القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة على الارض المغربية دورا خطيرا على الشعب المغربي وغيره من شعوب الامة العربية وافريقيا عموما . وهي تستهدف اساسا رصد كل التحركات الثورية التي تحدث او قد تحدث على امتداد العالم العربي او افريقيا وذلك حفاظا على اسس انظمة الاستبداد والقمع التي ترعى مصالح الاحتكارات الامبريالية .

ويعطي النظام المغربي الرجعي تسهيلات كبيرة لاكثر من دولة امبريالية للحفاظ على ، وانشاء ، قواعد عسكرية على الاراضي المغربية ، ولعل اكبر تلك الدول هي الولايات المتحدة الاميركية حيث لها قواعد في : القنيطرة ، سيدي يحيى ، وبو قنادل . ونورد هنا بعض التفاصيل عن هذه القواعد استنادا على نشرة « الاختيار الثوري » .

قاعدة القنيطرة

يعود تأسيسها الى الحرب العالمية الثانية كقاعدة بحرية جوية ، تستعمل حاليا لاغراض الطيران الاميركي والاسطول السادس . تبلغ مساحتها ٩٠ كيلو مترا مربعا ، وتتواجد فيها الاسلحة والعتاد والاجهزة التالية :

- طائرات مقاتلة من نوع ف ٨٦ ، ف ١٠٤ ، ف ١١١ : ف ١٠١ .
- قطع الغيار لجميع انواع الاسلحة .
- مستودعات عبر انفاق لتخزين الاسلحة والذخيرة والتموين والوقود .
- دفاع جوي مجهز بالرادار وصواريخ متنوعة .
- مئات الدبابات .
- محطة لالتقاط المعلومات من الاقمار الصناعية الخاصة بالتجسس .
- ثكنات متعددة قادرة على ايواء ٣٠ الف جندي تقريبا .
- وتحتوي القاعدة على منطقة خاصة كذلك ، لا يمكن للمغاربة دخولها اطلاقا ، لتدريب الوحدات المرصودة لمحاربة الشعوب وانهاء نضالاتها .

قاعدة سيدي يحيى

تعتبر مركزا اساسيا للمواصلات اللاسلكية التابعة للقوات البحرية الاميركية ، وهي مجهزة باحدث الالات ، وفي اتصال مستمر مع الاسطول السادس .

ويشكل ثالوث : القنيطرة ، سيدي يحيى ، بوقنادل مركبا عسكريا في مستوى اهم القواعد العسكرية الاميركية في العالم . هذا بالاضافة الى مركز للمواصلات اللاسلكية التابعة للقوات الجوية والبحرية الاميركية المتواجدة في الدار البيضاء ومكناس ومراكش . علما ان النظام المغربي قد عقد اتفاقية مع اميركا بتاريخ ١٩ - ٤ - ١٩٦٦ ، يمكن للولايات المتحدة بمقتضاها ان : « تستعمل مطار النواصر في حالة تدهور الاوضاع الدولية » !

□□□

اذا راجعنا الوجه « القانوني » للوجود الاميركي في المغرب ، فاننا نجد ان مجمل القواعد العسكرية الاميركية ، لا تعتبر جزءا من التراب المغربي ، وتحتفظ بالحرية التامة فيما يخص الشحنات التي تصل اليها عبر الجو او البحر ، حيث يمكن للاميركيين تصدير او استيراد ما يشاؤون دون اي تدخل من طرف الدولة المغربية . اما الضباط والجنود الاميركيين الموجودين في هذه القواعد - ويبلغ عددهم ٣٤٠٠ حسب تصريح دافيد نيوسون مستشار الوزير الاميركي - فيتمتعون بحقوق الحصانة الدبلوماسية ، ولا يخضعون بالتالي باي حال من الاحوال للقوانين المغربية ، وذلك طبقا للاتفاقية المبرمة بين الحكم المغربي واميركا حول قانون تسيير القواعد .

مراقبة ... تجسس ...

ان القواعد العسكرية الاميركية المتواجدة في المغرب لا يقتصر دورها على مراقبة الشعوب بل يتعدى ذلك الى المساهمة المباشرة في العدوان عليها . وعلى سبيل المثال ، لقد ساهمت قاعدة القنيطرة في دعم انفصاليي بيافرا ، كما شاركت في تصفية حركة المناضل باتريس لومومبا ورفاقه بتزويد القوات الرجعية والمرتزقة بالاسلحة والذخيرة .

اما خلال احداث ايار ١٩٧٣ في لبنان ، فقد وصلت الى قاعدة القنيطرة فرق من «الكوماندوس» المظليين قصد التدريب ودراسة اللغة العربية ، وذلك في اطار التحضير لاحتلال لبنان . كما ان مجموعة من طائرات الفانتوم وصلت الى قاعدة القنيطرة بعد حرب الفيتنام ، حيث تم اصلاحها ، وارسالها الى اسرائيل التي تستعملها في العدوان على الجماهير العربية وخاصة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان .

وفي ايلول ١٩٧٤ ، حيث وجه شليسنجر وزير الدفاع الاميركي تهديدات للدول العربية المنتجة للنفط ، وضعت القواعد الاميركية في المغرب في حالة الاستنفار شأنها شأن بقية القواعد الاميركية الاخرى . وفي نفس الوقت الذي جدد فيه كيسنجر هذه التهديدات ، قام الاسطول السادس بمناورات عسكرية كان من بينها دخول حاملة الطائرات الاميركية « ساراتوكا » الى ميناء القنيطرة وعلى متنها ٥ الاف جندي .

قواعد لتموين اسرائيل

اضافة الى كل ذلك ، تستعمل قاعدة القنيطرة باستمرار كجسر في عمليات نقل الاسلحة والتموين لاسرائيل . وتصل هذه الاسلحة على متن الباخرتين الاميركيتين : « لاش تركيا » و « لاش ايطاليا » ، وطائرات النقل التي تقلع من القاعدة الاميركية « خوطا » في اسبانيا . كما ان الطائرات الموجودة في هذه القاعدة تقوم دوريا باستطلاع المناطق العربية لفائدة الولايات المتحدة واسرائيل .

□□□

الى جانب هذا الدور المباشر الذي تلعبه القواعد الاميركية في المغرب على المستوى العسكري ، فان تواجدها على المستوى السياسي والاقتصادي لا يقل خطورة . ونلاحظ في هذا الصدد ان قيادة هذه القواعد تنسق تنسيقا مباشرا مع البعثة الدبلوماسية الاميركية في المغرب ، واجهزة المخابرات العسكرية وكذلك مع وكالة الاستخبارات المركزية لتنفيذ مهام التجسس السياسي والاقتصادي والعسكري على السواء . وللسهر على مجمل هذه المهام ، فان القواعد مجهزة احسن تجهيز : من تمويل ، ومدارس للتدريب ، ومطابع واجهزة للتزوير ، واحدث الاجهزة الالكترونية لالتقاط وارسال المعلومات ...

بواسطة تدعيم وتركيز القواعد العسكرية ، فان الامبريالية الاميركية ترمي الى توجيه السياسة الداخلية والخارجية للنظام الملكي المغربي ، ومن خلاله مراقبة دول عربية وافريقية اخرى . وليس غريبا كذلك ان يطلب كيسنجر من الحكم المغربي تدعيم وتعميم التصميم الاميركي « لغرض المساعدة الاقتصادية للعرب » ، والرامي الى احتواء العالم العربي من طرف الرأسمال الاميركي، وكذلك ان يصرح روكويل السفير الاميركي السابق في المغرب : « للمغرب دور خاص في السياسة الخارجية للولايات المتحدة » .

توسيع الوجود العسكري

ان النظام الرجعي المغربي ، بحكم طبيعته اللاوطنية، لا يفكر اطلاقا في اجلاء القوات العسكرية الاجنبية وصيانة السيادة الوطنية ، بل على العكس من ذلك ، فانه يساوم مع الامبريالية لتوسيع نفوذها في المغرب ، وتمتين قواعده العسكرية ، وذلك لمصلحة استمراره وبقائه ح امينا على مصالح اسياده .

ففي عام ١٩٧١ ، صادق النظام المغربي برنامج لتوسيع القواعد الاميركية ، ببناء ث جديدة ، واصلاح الثكنات الموجودة وتجهيز وفي هذا المجال تضمنت ميزانية الولايات ال بندا خاصا يتعلق بمصاريف هذه الاعمال .

اما في عام ١٩٧٤ ، فان الحكم المغربي قد علانية بانه مستعد لتزويد الامبريالية بقاعدت عسكريتين في الصحراء المغربية .

ومع ذلك كله فان الاطماع الاميركية لم تتو عند هذا الحد ، فقد ابلغت الولايات المتحدة ح المغرب برغبتها في ايجاد قواعد عسكرية اخ منها على الخصوص :

١ - قاعدة للبحرية الحربية في « الحسيمة »
٢ - محطة للطائرات العمودية في « تطوان »
٣ - توسيع ميناء « سيدي ايفني » لاستق كقاعدة للغواصات .

لقد طرحت هذه المطالب في المفاوضات التي من ١ الى ١٤ تشرين ثاني ١٩٧٤ ، بين الدي الملكي والاميرال تورنيل .

□□□

ان مجموع القواعد العسكرية الامبريالي الموجودة في : سبته ، والقنيطرة ، وسيدي يحي وبوقنادل ، والصحراء المغربية ، تشكل كابو موجها ضد تطلعات جماهير الشعب المغربي الكادحة ، كما تشكل طعنا مباشرا وصريحا للسيادة الوطنية ، التي لا يحسب لها الن الملكي اي حساب . وهي بالنهاية تبقى المهد المباشر لكل تحرك ثوري سواء داخل المغرب داخل غيره من البلدان العربية والافريقية .

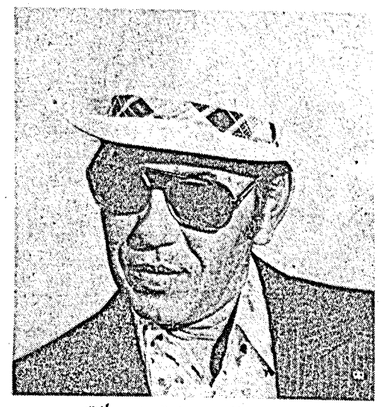

الملك الحسن : تسهيلات ...

القواعد العسكرية : محطة للطائرات الى اس